وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تحفة المريد في اثبات ان عبد المطلب من اهل التوحيد

يكثر الجدل حول إيمان عبد المطلب جد النبي الكريم محمد عليه أفضل الصلاة و السلام ، و رغم أن القضية ليست من أصول المعتقد ، لكن لزم الخوض فيها لأنها تمس سيد الخلق عليه أفضل الصلاة و السلام ، و نحن نعتبر أن كل ما يمسه عليه أفضل الصلاة و السلام من المقدسات التي هي خطوط حمراء لا يسمح بتجاوزها ، كما أن جميع المؤشرات تؤكد أنه كان موحداً خالصا لله تعالى .

و سوف أتجنب الحديث في البعد العاطفي الديني ، حتى لا يتهمني أحد بأن ردودي عاطفية ، و إنما ستكون ردودي بالدليل و الحجة ، و أسأل الله تعالى التوفيق و السداد .

و هنا أسرد أهم الشبهات التي شوشت على البعض في أن عبد المطلب كان مشركا مع الردود عليها :

أولا :

أن عموم قريش كانوا مشركين يعبدون الأوثان ، و هو قد نشأ في تلك البيئة المشركة ، إذاً هو حتما كان مشركا مثلهم ! .

الرد :

هذه منهجية غريبة في الإستدلال ، فهل إنتماء شخص الى بيئة كافرة في عمومها يعني حتما أنه كافر !!! ، إن عموم ألجزيرة العربية كانت قبل البعثة على الشرك و عبادة الأوثان ، لكن الكثير من العرب كانوا وقتها على دين ابراهيم عليه السلام أو على اليهودية و النصرانية ، و لم يكن مستنكرا في ذلك الوقت أن يتبع أحد إحدى تلك الديانات .

و في زمننا هذا لنأخذ الهند كمثال ، فهي دولة هندوسية في عمومها حكومة و شعبا ، في الوقت الذي يزيد فيه عدد المسلمين في الهند عن عدد الشعب الباكستاني المسلم في دولة باكستان المسلمة ، و أمريكا دولة نصرانية في عمومها ، في الوقت الذي لا يقل فيه عدد المسلمين في

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أمريكا عن عشرة ملايين مسلم ، و هكذا في معظم دول العالم التي لا تدين حكوماتها و لا شعوبها بدين الإسلام .

ناهيك عن أن تكفير الأعيان يحتاج الى دليل خاص لتكفيره ، بينما جميع الأدلة التاريخية تشير الى أن عبد المطلب كان حنيفا موحدا لله تعالى و لم يكن من المشركين .

ثانيا :

العبارة التي تلفظ بها أبو طالب قبل موته : "أنا على ملة عبد المطلب" ، فتوهم البعض أنها دليل على أن عبد المطلب كان مشركا ، لأن أبا طالب مات على ملته فمات مشركاً ! .

الرد :

هنلك في زمننا هذا من الصابئة موحدون يوحدون الله تعالى ، و بعض الإبراهيميين ، و كذلك بعض طوائف النصارى من يؤمنون بأن عيسى عليه السلام ليس ابن الله ، و يعتبرون أن الله تعالى هو الإله الوحيد الخالق لهذا الكون و المستحق للعبادة ، لكنهم يرفضون الدخول في دين الإسلام ، لإعتبارات أدبية أو اجتماعية أو حميَّةً أو جهلاً الى غير ذلك ، و هذا لن ينفعهم ، لأنه بعد بعثة النبي صلى الله عليه و سلم وجب على كل من علم برسالته اتباعه .

و هذا كان شأن أبو طالب ، فالمسألة لديه في عدم اتباعه للنبي صلى الله عليه و سلم لم تكن من باب الكفر بالله تعالى و عدم اعترافه بنبوة النبي عليه أفضل الصلاة و السلام – و إلا لما كان ناصر النبي صلى الله عليه و سلم في دعوته و حماه من قريش .

إنما كان لعدم اعلان اتباعه للنبي صلى الله عليه و سلم بعد اجتماعي ، فقد ورد أنه قال للنبي صلى الله عليه و سلم قبل وفاته : "يا ابن أخي ، و الله لولا مخافة السبة عليك ، و على بني أبيك من بعدي ، و أن تظن قريش أني قلتها جزعا من الموت لقلتها" ، كذلك فقد أحرجه أبو جهل و عبد الله أبن أبي أمية و هو في حالة الإحتضار (هذا إن تأكد صحة متن الرواية) ، و إلا لو كان اختلى به النبي صلى الله عليه و سلم و لم يكن أبو جهل حاضرا ، لأقر بها عين النبي عليه أفضل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

. الصلاة و السلام

و هنلك من الروايات التي تقول أنه تمتم بها بصوت منخفض و سمعها العباس رضي الله تعالى عنه ، و هذه لا نريد الخوض فيها ، بسبب أسانيدها ، و مسألة إيمان أبو طالب ليست موضوع . بحثنا هنا

و الشاهد هنا أن موت أبو طالب كافراً (إن صح التعبير) ليس لأنه مات على ملة عبد المطلب الحنيفي الموحد ، و إنما لأنه أدرك البعثة و لم يتبع دين النبي عليه أفضل الصلاة و السلام ، أما . عبد المطلب فقد مات موحداً قبل البعثة النبوية

و حتى لو كان أبا طالب قد قال : أنا على ملة إبراهيم أو موسى أو عيسى ، فأيضا لم تكن لتنفعه . لأنه أدرك البعثة النبوية و كان ملزما باتباع النبي عليه أفضل الصلاة و السلام

. لذا يسقط الإستدلال بهذه الحادثة

: ثالثاً

أن من أسماء أبناء عبد المطلب (عبد العزى و عبد مناف) و هذا يعني أنه كان يؤمن بأن العزى و . مناف آلهة ، و إلا لما سمى أبنائه بتلك الأسماء

: الرد

سبحان الله ، لقد درسني شخصياً مدرس مادة الحديث في المدرسة المرحلة المتوسطة و كان اسمه (عبد الجيد) ، و هنلك العديد من المسلمين في زماننا هذا من يسموا أبنائهم بعبد النبي ، و عبد الرسول ، و عبد الستار ، و عبد الرب ، و عبد المعبود ، و عبد اللات ..... الى غير ذلك مما هو معبد لغير الله تعالى أو للفظ نكرة او غيرها من الألفاظ ، رغم أنهم مسلمون أبناء مسلمين و غير جاهلين بحكمها الشرعي و لا يؤمنون بأن تلك المعبَّدات آلهة تعبد من دون الله ، فهل أصبحوا مشركين بسبب تسميتهم لأبنائهم بهذه الأسماء !؟ ، و أتحدى أن يقول أحد من العلماء . بأن ذلك يكفرهم و يخرجهم من الملة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فكيف بشخص مثل عبد المطلب ، في زمن درج فيه استخدام مثل تلك الأسماء ، و هو ليس لديه شرع مكتوب أو مسموع ينهاه عن ذلك .

إذاً لا يمكن أن تكون هذه الشبهة حجة على عبد المطلب أنه كان يؤمن بأن هذه المعبدات في الأسماء آلهه ، و من يقول بذلك فهو يكفر كل مسلم في هذا الزمان يسمي أحدا من أبنائه بمثل تلك الأسماء .

ثم لم لا تكيلوا بنفس المكيال و تستشهدوا على أنه كان موحداً لأنه سمى أحد أبنائه (عبد الله) ؟! .

رابعا :

قول زيد بن عمرو رحمه الله حينما قال يوما لقريش قبل البعثة كما في صحيح البخاري : "يا معاشر قريش و الله ما منكم على دين إبراهيم غيري" ، و قد قال فيه عليه الصلاة و السلام : ""رايت له جنة او جنتين".

الرد :

لا ننكر أن زيد ابن عمرو بن طفيل كان موحداً ، لكنه كذب عندما قال قولته تلك ، و هاكم الدليل الصاعق :

عن اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، قالت : "رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره إلى الكعبة يقول : يا معشر قريش ، و الله ما منكم على دين إبراهيم عليه السلام غيري ، و كان – أي زيد – يحيي الموءودة ، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : أنا أكفيك مؤنتها ، فيأخذها ، فأذا ترعرعت قال لأبيها : إن شئت دفعتها إليك ، و إن شئت كفيتك مؤنتها ". رواه البخاري معلقا (7: 114_ 115) ، و وصله الحاكم في المستدرك (3: 440) و صححه على شرط الشيخين ، و صححه الألباني (تخريج فقه السيرة للغزالي 66) ، و هذه الرواية تعتبر من أقوى الأدلة التي يستشهد بها القائلون أن كل قريش بما فيهم عبد المطلب كانوا مشركين وثنيين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

-: ثم تمعنوا في هذه القصة التي تثبت كذب زيد بن عمرو بن نفيل في دعواه تلك

عن سالم بن عبد الله أنه سمع ابن عمر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم : أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل (بلدح) ، و ذلك قبل أن ينزل على رسول الله رسول الله صلى الله عليه و سلم الوحي ، فقدم إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم سفرة فيها لحم ، فأبى أن يأكل منه و قال : "إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم ، و لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه" ، رواه أحمد . (2/ 89) ، قال الألباني (صحيح السيرة34) : إسناده صحيح

قلت : سبحان الله ، هذا زيد بن عمرو بن نفيل في زمنه لا يعلم في أن سيد الخلق محمد صلى الله عليه و سلم القرشي كان موحدا حنيفيا ، و لا يذبح على الأنصاب ، مع أن كل قريش كانت تعلم ذلك ، فهذا دليل كذب (زيد بن عمرو بن نفيل) فيما ادعاه في الرواية السابقة من أنه . الوحيد في قريش على دين إبراهيم

كما أن العديدين من قريش أيام الجاهلية كانوا موحدين و نبذوا عبادة الأوثان و لم يسجدوا لصنم قط ، كأبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حيث قال كما جاء في (أصحاب الرسول ، محمود المصري ، مكتبة أبي حذيفة السلفي ، 1420هـ-1999م-1/ 58 ، الخلفاء الراشدين ، محمود شاكر ، ص31) : "ما سجدت لصنم قط ، و ذلك أني لما ناهزت الحلم أخذني أبو قحافة بيدي ، فانطلق بي إلى مخدع فيه الأصنام ، فقال لي : «هذه آلهتُك الشمُّ العوالي» ، و خلاني و ذهب ، فدنوت من الصنم و قلت : «إني جائع فأطعمني» فلم يجبني ، فقلت : «إني عار ."فاكسني» فلم يجبني ، فألقيت عليه صخرة فخر لوجهه

و أبو قيس بن أنس اعتزل قريشاً و أصنامها ، و اتخذ في بيته مسجداً لا تدخله امرأة طامث و لا ."جنب ، و قال : "أنا أعبد رب إبراهيم

و ورقة بن نوفل (ابن عم خديجة رضي الله عنها) ، و عثمان بن حويرث ، قال اليعقوبي : "و أما من تنصر من أحياء العرب ، فقوم من قريش من بني أسد بن عبد العزى ، منهم عثمان بن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

."الحويرث بن أسد بن عبد العزى ، و ورقة بن نوفل بن أسد

و أيضا عُـبيد الله بن جحش (ابن عمة النبي صلى الله عليه و سلم) ، و خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، هؤلاء كلهم و غيرهم كانوا أحناف على دين إبراهيم عليه السلام أو ممن تنصر من قريش .

و بذلك يسقط إستشهاد المستشهدين بقصة زيد بن عمرو بن نفيل على أن قريش كلها كانت وثنية بما فيهم من ذكرتهم ممن كانوا موحدين بما فيهم عبد المطلب ، حيث أن شهادة زيد بن عمرو بن نفيل ليس لها وزن بعد أن ثبت كذبه في إدعائه ذاك يرحمه الله .

: خامسا

ما ورد في الحديث : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ شَبِيبِ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ لِأَبِي : " يَا حُصَيْنُ ، كَمْ تَعْبُدُ الْيَوْمَ إِلَهًا ؟ " قَالَ أَبِي : سَبْعَةً سِتَّةً فِي الْأَرْضِ و واحِدًا فِي السَّمَاءِ ، قَال صلى الله عليه و سلم : "فَأَيُّهُمْ تَعُدُّ لِرَغْبَتِكَ وَ رَهْبَتِكَ ؟ " قَالَ : الَّذِي فِي السَّمَاءِ ، قَال عليه الصلاة و السلام : " يَا حُصَيْنُ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسْلَمْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِك" ، قَال : فَلَمَّا أَسْلَمَ حُصَيْنٌ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِّ ، عَلِّمْنِيَ الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِي ، فَقَالَ : "قُلِ اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي وَ أَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي".

قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَ قَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ ، و هَذَا الْحَدِيثُ لا يعْلَمُ أَحَدًا يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ إِلا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ و أَبَاهُ و قَدِ اخْتَلَفُوا فِي إِسْنَادِه ، فَقَالَ رِبْعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ و قَالَ الْحَسَنُ وَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : عَنْ عِمْرَانَ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لِحُصَيْنٍ : وَ أَحْسَبُ أَنَّ حَدِيثَ عِمْرَانَ ، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لأَبِيهِ أَصَوْبُ .

فهذا يعتبرونه من البراهين التي تثبت ان مشركي قريش كانوا يؤمنون بتعدد الالهة و هي دين عبد المطلب ، و لهذا فإنهم في قصة ابرهة تركوا الذي في الارض و اتجهوا الى اله السماء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

: الرد

بكل بساطة نقول أن تلك العقيدة كانت عقيدة الحصين ، و لم تكن عقيدة عبد المطلب ، و بأي مقياس علمي أو شرعي يمكن قياس عقيدة زيد على عقيدة عمرو ! ، و ما زلنا نطلب أي رواية تثبت أن عبد المطلب كان متعلقا بالأوثان أو أنه لجأ اليها في أي أمر في يوم من الأيام ، و أذكر هنا الحادثة الوحيدة التي رويت أن عبد المطلب توجه فيها لسؤال كاهن من الكهنة ، و كان ذلك بإجبار قريش له على ذلك ، كان هذا عندما هم بذبح ابنه عبد الله وفاءً بنذره ، فمنعته قريش و بنوه من ذلك ، و أجبروه أن يذهب إلى كاهنة بالحجر فيسألها ، فإن أمرته بذبحه ذبحه ، و إن أمرته بماله و له فيه فرج قبله ، فانطلقوا حتى أتوها فقصَّ عليها عبد المطلب خبره ، فقالت لهم : فكم دية الرجل عندكم ؟ ، قالوا : عشرة من الإبل و كانت كذلك ، قالت : قربوا عشرا من الإبل و اضربوا عليها و عليه بالقداح ، فإن خرج على صاحبكم فزيدوا في الإبل عشرا ثم اضربوا أيضا حتى يرضى ربكم ، و إن خرجت على الإبل فانحروها فقد رضي ربكم و نجا صاحبكم .

فخرجوا من عندها ثم قربوا عبد الله و عشرا من الإبل فخرجت القداح على عبد الله ، فزادوا عشرا فخرجت القداح على عبد الله ، فما برحوا يزيدون عشرا و تخرج القداح على عبد الله حتى بلغت الإبل مئة ثم ضربت فخرجت القداح على الإبل فقال من حضر : قد رضي ربك يا عبد المطلب (و هذه شهادة من قريش أن رب عبد المطلب هو غير آلهتهم) ، فقال عبد المطلب : لا و الله (و هنا أقسم بالله و لم يقسم باللات أو العزى أو غيرها) حتى أضرب ثلاث مرات ، فضربوا ثلاثا فخرجت القداح على الإبل فنُحرت ، ثم تركت لا يُصدُّ عنها إنسان و لا سبع .

: سادسا

في مسند البزار و كتاب النسائي من حديث عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لفاطمة و قد عزت قوما من الأنصار عن ميتهم : لعلك بلغت معهم الكدى فقالت : لا ،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

. فقال : لو كنت بلغت معهم الكدى ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك

و في رواية اخرى : حدثنا عبد الأعلى بن حماد ، حدثنا المفضل ابن فضالة قال : حدثني ربيعة المعافري ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال : قبرنا مع رسول الله – صلى الله عليه و سلم يوما ، فلما فرغ انصرف و وقف وسط الطريق ، فإذا نحن بامراة مقبلة لا نظن أنه عرفها ، فلما دنت إذا هي فاطمة ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا فاطمة ما أخرجك من بيتك ؟ ، قالت : أتيت يا رسول الله اهل هذا البيت فرحمت إليهم ميتهم – أو عزيتهم – لا أحفظ أي ذلك قالت ،

قال ربيعة : فقال رسول الله – صلى الله عليه و سلم – : لعلك بلغت معهم الكدى ؟ ، قالت : معاذ الله و قد سمعتك تذكر فيها ما تذكر ، قال : "لو بلغت الكدى ما رأيت الجنة حتى يراها جدك أبو أمك – أو أبو أبيك" ، شك أبو يحيى ، فسألت ربيعة عن الكدى فقال : أحسبها المقابر

.

قال : فلما رأيت ربيعة شك لقيت يزيد بن أبي حبيب فأخبرته بحديث ربيعة و سألته الكدى ، فقال : هي المقابر .

: الرد

."قد خرَّجه أبو داود و لم يذكر فيه "حتى يراها جد أبيك

."و في الرواية الثانية شك الراوي "حتى يراها جدك أبو أمك – أو أبو أبيك

. و الروايات فيها ما فيها من التضعيف

و بفرض صحة السند ، و فرضنا أنه عليه الصلاة و السلام أراد تخويفها بذلك ، لكن بلوغها معهم الكدى لا يوجب حرمانا من دخول ألجنة أو خلودا في النار (لمن يريدوا أن يشيروا أن جده عليه الصلاة و السلام لن يرى الجنة) ، ففي متن الرواية خلل واضح لأن حرمان مسلم من دخول الجنة و خلوده في جهنم و إن كان من أهل الكبائر هو قول لا يقول به أحد من أئمة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أهل السنة جميعا ، فكيف بمن رافقت قوما في عزاء الى أن وصلت معهم الى المقابر !؟ ، و هذا يتنافى مع كل النصوص النبوية الشريفة .

لذا فإن هذه الرواية لا يصح متنها لتعارضها مع عقيدة المسلمين ، لذا لا يصح الإستشهاد بها .

الأدلة الشرعية التي تثبت أن عبد المطلب كان مؤمناً موحدا :

أخرج البخارى (4315) حديثا فى موقعة (حنين) أن النبى صلى الله عليه و سلم قال : "أنا_ النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب" ، و هنا يتبين أن الرسول يفخر ببنوته لجده (عبد المطلب) و الثابت أن الله أنزل فى كتابه الكريم : "وَ أَذَانٌ مِّنَ اللهِّ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَّ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ" ، و قوله تعالى : }قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهَّ كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَ الْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللهَّ وَحْدَهُ{ ، و قال تعالى : }إنما المشركون نجس{ فلو كان جده صلوات الله عليه من المشركين الخالدين فى النار لكان نجس و لتبرأ النبى صلى الله عليه و سلم منه ، فلا يجوز شرعا و لا يُتصور عقلاً أن يفخر النبى صلى الله عليه و سلم بجده المشرك النجس و هو مطالب بالبراءة منه ما يؤكد أنه توفى على التوحيد .

و كيف يفتخر النبي صلى الله عليه و سلم في حربه مع الكفار بجده الكافر النجس عبد المطلب ، فيحارب الكفار بيده من جهة و يرفع قدرهم و مكانتهم بلسانه من جهة أخرى !!! .

روى البيهقي عن أبي ريحانة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عزا و شرفا فهو عاشرهم في النار .

و روى البيهقي أيضا عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : لا تفتخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحدح الجعل بأنفه خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية .

و روى البيهقي أيضا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : إن الله قد أذهب عنكم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عيبة الجاهلية و فخرها بالآباء لينتهين أقوام يفتخرون برجال إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع النتن بأنفها .

أعندما يحمي الوطيس في الحرب بين الإيمان و الكفر ، يفتخر عليه الصلاة و السلام بأهل الشرك من أهل الجاهلية !!! ، (و الله إن قولهم هذا لشيء عجاب) ، و لو أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعتقدون أن عبد المطلب الذي يفتخر به عليه الصلاة و السلام كان مشركاً نجساً كهؤلاء الذين يقاتلونهم في حنين ، فإن في ذلك تحبيط لمعنويات المؤمنين ، و تحميس و تشجيع و رفع معنويات الكفار أهل الشرك ، مما يحول ميزان الغلبة للمشركين ضد المسلمين ، لكن كلا الفريقين كانوا يعلموا بأنه كان حنيفاً مؤمنا ، و الموقف يذكرهم بموقفه الإيماني في وجه الطاغية أبرهة و انتصار الحق على الباطل .

أخرج مسلم (2276) قول النبى صلى الله عليه و سلم : "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، و اصطفى قريشا من كنانة ، و اصطفى من قريش بنى هاشم ، و اصطفانى من بنى هاشم".

و ليس هنلك معنى للإصطفاء إلا النسب المتسلسل الطاهر المبرأ من الشرك لأن الله سبحانه و تعالى قال فى كتابه العزيز : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ} ، فلا يمكن أن يصطفى الله النجس و لكن الاصطفاء للموحدين الأطهار و ذلك ما يؤكد توحيد آباء النبى صلى الله عليه و سلم .

و أخرج البيهقي في الدلائل ، و ابن عساكر ، عن أنس ، قال : خطب النبي صلى الله عليه و سلم ، فقال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي إبن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ، و ما افترق الناس فرقتين إلا جعلني في خيرهما فأخرجت من بين أبوى فلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يصبني شيء من عهد الجاهلية و خرجت من نكاح و لم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي و أمي ، فأنا خيركم نفسا و خيركم أبا .

فقول النبي صلى الله عليه و سلم : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، و قوله : فأنا خيركم نفسا و خيركم أبا ، هل يقبل عقلا بأن النبي صلى الله عليه و سلم المعصوم و الطاهر و سيد أهل الجنة ، بأن يمدح و يفتخر بأهله و أجداده الكفار الأنجاس و المغضوب عليهم من الله عز وجل ، و من أهل النار .

و إن المتمعن في الحديث في قوله عليه الصلاة و السلام : " فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية و خرجت من نكاح و لم أخرج من سفاح " ، يجد أن النبي صلى الله عليه و سلم فرق بين نقطتين الأولى في قوله عليه الصلاة و السلام " فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية" و هذا مقصود به طهارة آبائه من الشرك ، و الثاني في قوله عليه الصلاة و السلام "و خرجت من نكاح و لم أخرج من سفاح" و مقصود به الطهارة من السفاح ، حيث أن من يفسرون هذا الحديث يجيروه بأكمله و غيره من الأحاديث لتصب في زاوية طهارته عليه الصلاة و السلام من أنكحة السفاح ، و هذا قصر نظر نسأل الله السلامة .

أن الله تعالى قال في كتابه الكريم {وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} ، صاحب الوعد مالك الملك عز وجل ، و الموعود سيد البشر و حبيب الرحمن و خليله ، فكيف يرضيه بأهل الكبائر و العصاة من أمته و لا يرضيه بآبآئه ، أورد الإمام الطبرى فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال فى تفسيره لهذه الآية الكريمة : مِن رِضا محمد صلى الله عليه و آله و سلم أن لا يَدخُل أحدٌ مِن أهل بيته النار.

قول الله تعالى : و تقلبك في الساجدين ، يدل على أن آباء النبي صلى الله عليه و سلم لم يكونوا كفارا لأن الكافر يسجد لصنم ، فمن المستحيل أن يمدح الله بكتابه الكريم الساجد للصنم . قال الإمام الماوردي من أئمة الشافعية في قوله تعالى : و تقلبك في الساجدين كما قال الرازي أن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المراد تقلبه و تنقله من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية و هذا وجه من وجوه تفسير الآية و ليس مراده الحصر في هذا الوجه و لكن هذا الوجه هو الأولى بالقبول و قد صح من طرق صحيحة أن الأرض لم تخل من سبعة مسلمين فمن ذلك ما أخرجه عبد الرزاق و ابن المنذر بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي رضي الله تعالى عنه و أرضاه قال : لا يزال على وجه الأرض سبعة مسلمون فصاعداً و لولا ذلك لهلكت الأرض و من عليها و أخرج الإمام أحمد في الزهد بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : ما خلت الأرض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل الأرض .

و أخرج البخاري حديث بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه ، فإذا قرنا بين بعثه صلى الله عليه و سلم من خير قرون بني آدم و أن الأرض لم تخل من سبعة مسلمين أنتج ما قاله الإمام الرازي من أن آباءه كلهم موحدون لأنه إن كان كل جد من أجداده من جملة السبعة المذكورين في زمانهم ففيه دلالة كونهم موحدين و إن كانوا غيرهم فإما أن يكونوا على الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام (و لكنهم من غير السبعة المشار إليهم) فهو دليل على توحيدهم أيضاً ، و إما أن يكونوا على الشرك ، فيلزم أحد أمرين إما أن يكون غيرهم خيراً منهم و هو باطل لمخالفته الحديث الصحيح من أنهم من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً و إما أن يكونوا خيراً و هم على الشرك و هو باطل بالإجماع ، قال تعالى : و لعبد مؤمن خير من مشرك ، فثبت أنهم على التوحيد فيكونوا خير أهل الأرض في زمانهم ، و قد ذكر البرزنجي و السيوطي و غيرهم ممن ألفوا في نجاة آباء النبي صلى الله عليه و سلم و أمهاتهم و في أنهم كلهم على التوحيد دلائل و براهين على ذلك و أفردوا كل أحد من الآباء بترجمة ، و قد صح في أحاديث كثيرة أنه صلى الله عليه و سلم قال : "لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات" ، و على هذا حمل بعضهم قوله تعالى : }وَ تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ{ ، و قول النبي صلى الله عليه و سلم "من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات" يعني أن آبائه و أمهاته إلى آدم و

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حواء ليس فيهم كافر ، لأن الكافر لا يوصف بأنه طاهر ، و إن أبا طالب قال و هو يحتضر : هو على ملة عبد المطلب ، لأن النبي صلى الله عليه و سلم و آبائه كلهم كانوا على الحنيفية ملة ابراهيم .

. شفاعة النبي صلى الله عليه و سلم لأهل بيته و منهم عبد المطلب_

سألت ربي أن لا يدخل أحد من أهل بيتي النار فأعطانيها ، و في رواية فأعطاني ذلك ، و هذا يوافقه ما أخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله تعالى : و لسوف يعطيك ربك فترضى ، قال : من رضى محمد صلى الله عليه و سلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار ، و أن المراد من أهل بيته مؤمنو بني هاشم و المطلب أو فاطمة و علي و ابناهما أو زوجاته لكن قوله : "أحدا من أهل بيتي" بعمومه ، فيدخل فيهم الآباء و الأبناء و الزوجات .

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني ذلك ، أخرجه أبو سعد و الملا في سيرته و المناوي – فيض القدير شرح الجامع الصغير .

و عن علي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم و هبهم لي ، قال : ففعل و هو فاعل ، قال : قلت ما فعل ، قال : فعله بكم و يفعله بمن بعدكم ، أخرجه الملا .

عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ، ثم الأقرب فالأقرب ، ثم الأنصار ، ثم من آمن بي و اتبعني من أهل اليمن ، ثم سائر العرب ، ثم الأعاجم ، أخرجه صاحب كتاب الفردوس .

جاء في السيرة الحلبية ، روي عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :_ "يبعث جدي عبد المطلب يوم القيامة في زي الملوك و أبهة الاشراف" ، (ثم قال) قال البرزنجي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

: و يروى أن عبد المطلب يعطى نور الانبياء و جمال الملوك و يبعث أمة واحدة ، قال : لانه كان على التوحيد ، و ذلك كمن أخبر عنه النبي صلى الله عليه و سلم من امثاله كزيد بن عمرو بن نفيل ، و ورقة بن نوفل أنه يبعث أمة واحدة ، و من يبعث أمة واحدة لا يبعد أنه يعطى نور الانبياء لانه مستقل لا تابع ، و أما كونه يعطى جمال الملوك فلأنه كان سيد قريش في زمانه ، و هو ملحق بالملوك الذين عدلوا و ما ظلموا ، و هذا له شاهد فيما رواه البيهقي و أبو نعيم عن كعب الاحبار أنه قال : في التوراة في صفة أمة محمد صلى الله عليه و سلم أنهم في القيامة يعطون نور الانبياء ، قال : و بالجملة فمن وقف على ما ذكره العلماء في ترجمته علم علما يقينا أنه كان على التوحيد (أي عبد المطلب) و هكذا بقية آبائه إلى آدم عليه السلام .

: الأدلة التارخية و العقلية التي تثبت أنه كان مؤمناً موحدا

. عبد المطلب – سيد الوادي شيبة الحمد – مطعم الطير – الفيَّاض

أمه سلمى بنت زيد النجارية ، و اسم عبد المطلب شيبة الحمد لأنه و لد و له شيبة ، فقيل له شيبة الحمد رجاء أن يكبر و يشيخ و يكثر حمد الناس له ، و قد حقق الله ذلك فكثر حمدهم له لأنه كان مفزع قريش في النوائب و ملجأهم في الأمور ، و فيه يقول القائل : علا شيبة الحمد الذي كان وجهه * يضيء ظلام الليل كالقمر البدر .

و إنما قيل له عبد المطلب لأن عمه المطلب أردفه خلفه و كان بهيئة رثة لفقره فقيل له : من هذا ؟ فقال : عبدي ، حياءً ممن سأله فسرى عليه ذلك اللقب .

قال فيه دغفل النسَّابة : إن عبد المطلب كان أبيض ، مديد القامة حسن الوجه في جبينه نور النبوّة و عز الملك ، يطيف به عشرة من بنيه كأنهم أُسْد غاب .

. و قيل إن عبد المطلب أول من خضب بالوسمة أي السواد ، لأنَّ الشّيب أسرع إليه

و كان عبد المطلب من علماء قريش و حكمائها و كان كاملاً عاقلاً ، ذا أناة و نجدة ، فصيح اللسان ، حاضر القلب ، أحبه قومه و رفعوا من شأنه ، فكان سيد قريش حتى وفاته ، و كان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مجاب الدعوة محرماً للخمر على نفسه ، و كان يرفع من مائدته للطير و الوحوش في رؤوس الجبال ، و لذا يقال له : "مطعم الطير" ، و يقال له : "الفيَّاض" ، و كان مفزع قريش في النوائب و ملجأهم في الأمور و شريفهم و سيدهم كمالا و فعالا ، و هو أول من تحنَّث (تعبَّد) بحراء ، كان إذا دخل شهر رمضان ، صعد حراء و أطعم المساكين جميع الشهر ، و كان يختلي كثيراً بغار حراء ليجتمع فكره و قلبه في الاستغراق بالتفكر في مخلوقات و صفات الله تعالى و جلاله و أفعاله الدالة عليه (ذلك لأنه كان وثنياً و لم يكن حنيفا موحدا !) .

عاش مائة و عشرين سنة و قيل مائة و أربعون و قد انتهت إليه الرياسة بعد عمه المطلب ، و كان يأمر أولاده بترك الظلم و البغي ، و يحثهم على مكارم الأخلاق ، و ينهاهم عن دنيَّات الأمور ، و كان يرفض عبادة الأصنام و اشتهر عنه ذلك و نبذه لها خاصة في نهاية عمره فكان موحداً لله تعالى ، مقراً بوحدانيته و لم تكن شريعة مشروعة في زمنه فلهذا كانت عبادته التفكر في آلاء الله و مصنوعاته و صلة الأرحام و اصطناع المعروف و الاتصاف بمكارم الأخلاق .

جاء في الصحيحين عن السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : أول ما بدئ به رسول اللهّ) صلى اللهّ عليه و سلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء ، فكان يخلو بغار حراء ، يتحنث فيه الليالي ذوات العدد ، قبل أن يرجع إلى أهله و يتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ، حتى فجئه الحق و هو في غار حراء) .

و كانت قريش إذا أصابها قحط شديد تأتي عبد المطلب فتستسقي به فيسقون و كان لعبد المطلب إبل كثيرة يجمعها في الموسم و يسقي لبنها بالعسل في حوض من آدم عند زمزم و يشتري الزبيب فينقعه بماء زمزم و يسقيه الحاج .

و هو الذي كشف عن زمزم بئر إسماعيل ، و أقام سقايتها للحجاج ، فكانت له فخرا و عزا على قريش و على سائر العرب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أكرمه الله تعالى و شرفه بكفالة سيد الخلق عليه أفضل الصلاة و السلام ، و يا لها من مكرمة و كرامة ، فكان يكرم النبي صلى الله عليه و سلم و يعظمه و هو صغير و يقول : "إن لابني هذا لشأنا عظيما" !!!) (طبعا كان يقول هذا الكلام لأنه أعمى بصيرة .

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سمعت أبي العباس يقول كان لعبد المطلب مفرش في الحجر يجلس عليه لا يجلس عليه غيره و كان حرب بن أمية فمن دونه من عظماء قريش يجلسون حوله دون الفرش فجاء سول الله صلى الله عليه و سلم يوماً و هو غلام فجلس على الفرش فجذبه رجل فبكى عليه الصلاة و السلام فداه أبي و أمي ، فقال عبد المطلب ما لإبني يبكي قالوا أراد أن يجلس على الفرش فمنعوه فقال عبد المطلب دعوا ابني يجلس عليه فإنه يحس من نفسه بشرف و أرجو أن يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله و لا بعده فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حضر عبد المطلب أو غاب .

و عندما قحط أهل مكة في سنة من السنين ، قام و معه رسول الله صلى الله عليه و سلم يستسقي به و هو يومئذ غلام ، فدعا عبد المطلب : اللهم ساد الخلة و كاشف الكربة .... حتى انفجرت السماء بمائها .

و كان نديمه في الجاهلية حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف والد أبي سفيان ، و كان في جوار عبد المطلب يهودي فأغلظ ذلك اليهودي القول على حرب في سوق من أسواق تهامة فأغرى عليه حرب مَن قتله ، فلما علم عبد المطلب بذلك ترك منادمة حرب ، و لم يفارقه حتى أخذ منه مائة ناقة دفعها لابن عم اليهودي حفظا لجواره ، ثم نادم عبد الله بن جُدعان التيمي .

قصته مع أبرهة التي تشهد أنه كان مؤمنا موحدا :

لقد كان عبد المطلب موحدا مؤمنا بالله تعالى ، بل أنه كان عجيب الإيمان في زمن سيطرت عليه الوثنية بكل أشكالها و صورها .

فبفضل ذلك التوحيد الذي كان عليه واجه الطاغية أبرهة ، و توعده بان رب البيت سيحمي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

. بيته و سيمنعه في قصته الشهيرة مع أبرهة

حيث أن أبرهة لما سار بجنوده إلى الكعبة ليهدمها خرج معه بالفيل ، فلما دنا من مكة أمر أصحابه بالغارة على نعم الناس ، فأصابوا إبلا لعبد المطلب ، و بعث بعض جنوده ، فقال : سل عن شريف مكة ، و أخبره أني لم آت لقتال ، و إنما جئت لأهدم هذا البيت ، فانطلق حتى دخل مكة ، فلقي عبد المطلب بن هاشم ، فقال : إن الملك أرسلني إليك لأخبرك أنه لم يأت لقتال إلا أن تقاتلوه ، إنما جاء لهدم هذا البيت ، ثم ينصرف عنكم ، فقال عبد المطلب : ما له عندنا قتال ، و ما لنا به يد ، إنا سنخلي بينه و بين ما جاء له ، فإن هذا بيت الله الحرام ، و بيت خليله إبراهيم . عليه السلام ، فإن يمنعه ، فهو بيته و حرمه ، و إن يخل بينه و بين ذلك ، فوالله ما لنا به قوة قال : فانطلق معي إلى الملك ، فلما دخل عبد المطلب على أبرهة و قيل له هذا سيد قريش و صاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل و الوحوش في رؤوس الجبال ، أعظمه و أكرمه ، و كان عبد المطلب رجلا جسيما و سيما ، ثم قال أبرهة لترجمانه : قل له : ما حاجتك إلى الملك ، فقال له الترجمان ، فقال : حاجتي أن يرد علي مائتي بعير أصابها ، فقال أبرهة لترجمانه : قل له : لقد كنت أعجبتني حين رأيتك ، ولقد سقطت من عيني و زهدت الآن فيك ، حين جئت إلى البيت الذي هو دينك و دين آبائك و شرفكم في قديم الدهر لأهدمه فألهاك عنه ذود أخذ لك ، فلم تكلمني فيه ، وكلمتني لإبل أصبتها ، فرد عليه عبد المطلب : أنا رب هذه الابل ، و لهذا البيت رب سيمنعه ، فاغتاظ أبرهة و قال : ما كان ليمنعه مني ، قال : فأنت و ذاك ، فأمر أبرهة بإبله فردت عليه و أمر جيشه بالتحرك باتجاه الكعبة ، و انطلق عبد المطلب من عنده مسرعاً ، و أمر قريشا بالخروج من مكة إلى الجبال و الشعاب للتحرز فيها خوفا عليهم ، ليقينه بأن عذابا سيوقه الله تعالى الآن في أبرهة و جيشه ، ثم توجه مباشرة الى البيت فأخذ بحلقته و قيل تعلق : بأستار الكعبة يدعو الله و يستنصره و هو ينشد و يقول

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لا هم إن المرء يمنع رحله و حلاله فامنع حلالك

لا يغلبن صليبهم و محالهم أبدا محالك

و أنصر على آل الصليب و عابديه اليوم آلك

جروا جميع بلادهم و الفيل كي يسبوا عيالك

عمدوا حماك بكيدهم جهلا و ما رقبوا جلالك

إن كنت تاركهم و كعبتنا فأمر ما بدا لك

: و قال

يا رب لا أرجو لهم سواك * يا رب فامنع منهم حماكا * إن عدو البيت من عاداك * إمنعهموا

. أن يخربوا قراكا

فالتفت و هو يدعو فإذا هو بطير من نحو اليمن ، فقال : و الله إنها لطير غريبة ما هي ببحرية و لا تهامية ، فكانت هي الطير الأبابيل من البحر ترميهم بالحجارة فلا تصيب أحدا منهم إلا هلك مكانه و أصابه في موضع الحجر من جسده كالجدري و الحصبة فهلك و أصيب أبرهة في جسده

. بمثل ذلك و سقطت أعضاؤه عضوا عضوا

و بين الأسطر يكمن عمق إيمان عبد المطلب ، و كرهه للصليب الذي يرمز الى الشرك بقوله "لا يغلبن صليبهم و محالهم عدوا محالك ، و أنصر على آل الصليب و عابديه اليوم آلك" ، فبهذا يتبين ليس فقط أن عبد المطلب كان موحدا لله تعالى ، بل كان أيضا كافرا بالصليب مبغضا

. للشرك و أهله

و مما يلفت الإنتباه أنه لم يتوجه الى الأصنام يستجديها كما كان يفعل مشركوا قريش في الأزمات

. !!! ، ثم يتهمه من يتهمه بأنه كان وثنياً مشركاً

و كان حينها شاباً ، و كان قد طلب منه البعض أن يخرج من الحرم ، فقال : و الله لا أخرج من

. حرم الله أبغي العز في غيره

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فلم يزل ثابتا في الحرم حتى أهلك الله الفيل و أصحابه ، فقد كان موقنا بأن الله تعالى سيمنعهم عن بيته بما شاء ، فرجعت قريش و قد عظم فيهم بصبره و تعظيمه محارم الله عز و جل . و ببركة ذلك الإخلاص و التوحيد و دعائه و استغاثته بالله تعالى وحده دفع الله تعالى شر أبرهة و أرسل عليهم طيرا أبابيل .

لم اختص الله تعالى عبد المطلب أن أراه تلك الرؤيا في تعريف موضع زمزم و وجدان الغزالة و السيوف التي دفنتها جرهم ؟ ألأنه كان كافراً عابد أوثان ؟! .

و لم ألهم اللهُ عبدَ المطلب النذر الذي نذر في ذبح العاشر من أولاده ، و به افتخر النبي صلى الله عليه و سلم حين ، قال : "أنا ابن الذبيحين" – اسماعيل عليه السلام و هو أول من انحدر إليه نور النبي عليه الصلاة و السلام ، و بالذبيح الثاني : عبد الله بن عبد المطلب و هو آخر من انحدر إليه النور فأظهره الله للعالمين .

و مما يزيد اليقين بأنه كان على التوحيد ما ذكروه في عبد المطلب أنه نشأ على أكمل الصفات و كان يأمر أولاده بترك الظلم و البغي و يحثهم على مكارم الأخلاق و ينهاهم عن دنيات الأمور ، و كان يقول : إنه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم الله منه و تصيبه عقوبة إلى أن هلك رجل ظلوم حتف أنفه لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر و قال :و الله إن وراء هذه الدار دار يجزي فيها المحسن بإحسانه و يعاقب فيها المسيء بإساءته ، سبحان الله ، أبعد كل هذا ينعت بأنه مشرك وثني لا يؤمن بالله و لا باليوم الآخر ناهيكم عن أن ينعت أنه من منظري الوثنية !؟ ، إن كان هذا مشرك وثني فمن هم الموحدون ؟ .

و مما يدل على اثباته المبدأ و المعاد أنه عندما أراد أن يفدي إبنه عبد الله ، كان يضرب بالقداح عليه و يقول :

يا رب أنت المليك المحمود * و أنت ربي المبدئ و المعيد * من عندك الطارف و التليد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كما أنه لم يرد أبدا عن عبد المطلب ولو بحادثة فردية عند أي من الرواة أنه سجد يوما لصنم قط أو ذبح لصنم .

و يؤثر عن عبد المطلب سنن جاء القرآن و جاءت السنّة بها منها الوفاء بالنذر ، و المنع من نكاح المحارم ، و قطع يد السارق ، و النهي عن قتل الموءودة ، و تحريم الخمر و الزنا و الحد عليه ، و ألا يطوف بالبيت عُريان ، و تعظيم الأشهر الحرم ، و هو أول من سنَّ دية النفس مائة من الإبل فجرت في قريش ، ثم نشأت في العرب و أقرَّها رسول الله صلى الله عليه و سلم .

و لو أن اباء النبي صلى الله عليه و سلم كانوا كافرين لعيرته قريش بذلك و لاحتجت عليه بذلك و لقالوا له كيف تترك دين أبائك يا محمد ، لكنهم كانوا يقولون كيف تدعونا لأن نترك دين آبآئنا و أجدادنا ، فكأنه إقرار ضمني منهم بأن آبائه عليه الصلاة و السلام كانوا مؤمنين موحدين .

و أن أقل ما يقال في عبد المطلب أنه من أهل الفترة .

و الله أعلم ...

و صل اللهم على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا .

إن أصبت فمن الله ، و إن أخطأت فمن نفسي و الشيطان

كتبه الفقير الى عفو ربه و رحمته و رضوانه / أسامة حسن سحتوت

جدة – في 02/ 09/ 1437هـ ، الموافق 07/ 06/ 2016 م

المراجع :

(الحلبي – السيرة الحلبية – باب : نسبه الشريف صلى الله عليه و سلم ، الجزء : (1 .

(البغدادي – المنمق في أخبار قريش ، حديث رقيقة – الجزء : (1 .

(الثعلبي – تفسير الثعلبي – سورة الفيل – الجزء : (10 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

. (النسفي – تفسير النسفي – سورة الفيل – الجزء(3

. (ابن الجوزي – زاد المسير في علم التفسير – سورة الفيل – ذكر الاشارة إلى القصة ، الجزء (4

. (ابن أبي الحديد – شرح نهج البلاغة – الجزء : (15

. (الشهرستاني – الملل والنحل – الفصل الثاني : المحصلة من العرب – الجزء (3

. تاريخ ابن خلدون

. السيرة النبوية لابن هشام

. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام

. صحيح البخاري

. سنن للبيهقي

This file was downloaded from QuranicThought.com